

سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (١)

عندما نتأمل كل آية منهما في إطار الوحدة الدلالية التي تحتويها نجد أن الآية الأولى تعد نهاية وحدة، وهي غير مسجوعة؛ إذ إن الآية السابقة عليها ختمت بحرف الراء، والأمر نفسه يبدو في الآية الثانية فهي بداية وحدة دلالية جديدة يدور فيها الحديث حول الإنفاق وقد تلتها آية مختومة بحرف النون، ومن ثم فهي غير مسجوعة أيضا في إطار محتواها. ويظهر الإحصاء أن تردد هذا النمط قد بلغ تسع عشرة مرة.

وأخيرا نرى نمطاً ثالثاً تكون فيه الآية الأولى مسجوعة والثانية غير مسجوعة ونلاحظ ظهور هذا النمط في النص القرآني تسع عشرة مرة أيضا. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَوْلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ، إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (٢)

يلاحظ أن كل آية من الآيتين السابقتين تدرج في وحدة دلالية مختلفة، بدت الآية الأولى مسجوعة في وحدتها، في حين كانت الثانية غير مسجوعة في نطاق الوحدة التي تنتمي إليها؛ إذ يعقبها آية مختومة بحرف الميم. وهكذا يبدو أن تقسيم النص إلى وحدات دلالية هو ضرورة لها ما يبررها إحصائياً، حيث يبين من خلاله ما هو مسجوع مما ليس كذلك.

### محدد العبارات المسجوعة في الوحدة الواحدة:

ومما يستوقفنا في هذا العرض مقولة مشهورة لابن الأثير في كتابه، "المثل السائر" وذلك قوله: "واعلم أن التصريح في الشعر بمنزلة السجع في الفصلين من الكلام المنثور". (٣) ثمة سؤال يطرح نفسه انطلاقاً من هذه المقولة مفاده: ما

(١) سورة البقرة: ٢٦٠ - ٢٦١.

(٢) سورة الأنعام: ٩٤ - ٩٥.

(٣) المثل السائر، ابن الأثير، ج١، ص ٢٤٢.